

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 17:1-18:18	سفر التثنية 17:1 - 18:18
#wt_c20_us107	الحلقة الإذاعية رقم: 603
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

هل من الرائع أن يكون الإنسان ملكاً؟ إن الجواب عن هذا السؤال يتوقف على المعايير التي نفكر فيها. فهل نحن نفكر في الملك كامتياز فقط، أم كمسؤولية أيضاً. وسوف سنرى في هذه الحلقة أن الله العلي وضع شروطاً للملوك.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح السابع عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميت")

لَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةٍ سَابِقَةٍ أَنَّ سِفْرَ التَّنْبِيَةِ هُوَ مُرَاجَعَةُ لِلشَّرِيعَةِ. وَالكَلِمَةُ "تَنْبِيَةٌ" تَعْنِي فِي الْأَصْلِ: "الشَّرِيعَةُ التَّانِيَةُ". فَقَدْ كَانَ مُوسَى يَعْلَمُ أَنَّ وَقْتَ رَحِيلِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ اقْتَرَبَ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُعِيدُ تَذْكَيرَ الشَّعْبِ بِوَصَايَا الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 17: 1:

لَا تَدْبَحْ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فِيهِ عَيْبٌ، شَيْءٌ مَا رَدِيءٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهَكَ.

يُوصِي مُوسَى الشَّعْبَ هُنَا بِضَرُورَةٍ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ دَبَائِحَ لَا عَيْبَ فِيهَا لِأَنَّ هَذِهِ الدَّبَائِحَ كَانَتْ تَرْمِزُ إِلَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 2: 7:

إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهَكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ، وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلِّ مَنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ أَوْصِ بِهِ، وَأَخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَفَحَصْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الْأَمْرُ صَحِيحٌ أَكِيدُ. قَدْ عَمِلَ ذَلِكَ الرَّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى أَبْوَابِكَ، الرَّجُلَ أَوْ الْمَرْأَةَ، وَارْجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لَا يُقْتَلُ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ. أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوْ لَا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا، فَتَنْزَعُ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ مُوسَى يُكْرِرُ تَحْذِيرَهُ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ خَطَرِ عِبَادَةِ الْإِلَهَةِ الزَّائِفَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ ذَلِكَ جَدًّا. وَقَدْ كَانَ عِقَابُ الرَّبِّ شَدِيدًا وَصَارَ مَا لِكُلِّ شَخْصٍ مِنْ شَعْبِهِ يُسْأَلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَعْبُدَ إِلَهَةً غَرِيبَةً. وَلَكِنَّهُ يُشَدِّدُ هُنَا عَلَى أَهْمِيَّةِ فَحْصِ الْمُرْتَدِّ عَنْ عِبَادَتِهِ وَالتَّحْقُقِ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ مُعَاقَبَتِهِ. وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَقُومَ الْحُكْمُ لَا عَلَى شَهَادَةِ شَخْصٍ وَاحِدٍ، بَلْ عَلَى شَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. وَكَانَ عِقَابُ الشَّخْصِ الَّذِي يَعْبُدُ إِلَهَةً غَرِيبَةً هُوَ الْمَوْتُ رَجْمًا عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8: 13:

إِذَا عَسِرَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ، أَوْ بَيْنَ دَعْوَى وَدَعْوَى، أَوْ بَيْنَ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي أَبْوَابِكَ، فَهَمُّ وَاصْعَدْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَادْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِيِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَاسْأَلْ فَيُخْبِرُوكَ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ. فَتَعْمَلْ حَسَبَ الْأَمْرِ الَّذِي يُخْبِرُوكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَتَحْرُصُ أَنْ تَعْمَلَ حَسَبَ كُلِّ مَا يُعَلِّمُوكَ. حَسَبَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُعَلِّمُوكَ وَالْقَضَاءِ الَّذِي يَقُولُونَ لَكَ تَعْمَلْ. لَا تَحْدُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُخْبِرُوكَ بِهِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ، فَلَا يَسْمَعُ لِلْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيُخَدِّمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ، أَوْ لِلْقَاضِيِ، يُقْتَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَيَسْمَعُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَخَافُونَ وَلَا يَطْعُونَ بَعْدُ.

فَفِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، قَدْ يَكُونُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْقَضَاةِ الْمَحَلِّيِّينَ فِي مَدِينَةٍ مَا أَنْ يَفْصِلُوا فِي نِزَاعٍ مَا. وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، يَنْبَغِي أَنْ تُرْفَعَ الْقَضِيَّةُ إِلَى هَيْئَةِ قَضَائِيَّةٍ أَعْلَى فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُدُنِ الْكُبْرَى. وَإِنْ تَعَدَّرَ عَلَى الْهَيْئَةِ الْقَضَائِيَّةِ الْأَعْلَى أَنْ تَحْكُمَ فِي الْقَضِيَّةِ يَنْبَغِي أَنْ تُرْفَعَ إِلَى أَعْلَى هَيْئَةٍ قَضَائِيَّةٍ مَوْجُودَةٍ وَهِيَ: السُّنْهَدْرِيمِ (أَيَّ مَجْمَعِ الْيَهُودِ الْأَعْلَى). وَفِي مُطْلَقِ الْأَحْوَالِ، يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَطْرَافِ الْقَضِيَّةِ أَنْ يُطِيعُوا أَحْكَامَ الْقَضَاءِ الَّتِي تُصَدَّرُ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ اللَّهِ. أَمَّا إِنْ خَالَفَ أَحَدٌ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَشَرِيعَتِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْعَدَدَيْنِ 14 وَ 15:

مَتَى أَتَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَإِنْ قُلْتَ: أَجْعَلُ عَلَيَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلِي. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلًا أجنبيًّا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَحْدَاثَ الْمُسْتَقْبَلِيَّةَ قَبْلَ حَدُوثِهَا. وَقَدْ كَانَ قَصْدُ اللَّهِ لِشَعْبِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً يَحْكُمُهَا اللَّهُ نَفْسُهُ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْحُكْمِ فَرِيدٌ مِنْ نَوْعِهِ لِأَنَّ الْأُمَّةَ الْأُخْرَى كَانَتْ لَهَا مُلُوكٌ بَشَرِيُّونَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ كَانَ يَعْلَمُ مُسَبِّقًا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَطْلُبُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَلِكًا أَرْضِيًّا (مِثْلَ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَمِثْلَمَا رَأَوْا فِي مِصْرَ). وَيَسَبِّبُ طَوْلَ أَنَاةِ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، فَإِنَّهُ يَسْمَحُ لَهُمْ بِذَلِكَ. وَلَكِنَّهُ يَذْكَرُ لَهُمْ شَرْطَيْنِ لِإِقَامَةِ هَذَا الْمَلِكِ عَلَيْهِمْ. الشَّرْطُ الْأَوَّلُ هُوَ أَنْ يُصَلُّوا لِكَيْ يُرْشِدَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُنَاسِبِ. وَالشَّرْطُ الثَّانِي هُوَ أَلَّا يَكُونَ الْمَلِكُ أجنبيًّا (لِكَيْ لَا يَقُودَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ).

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَا تَنَبَّأَ اللَّهُ بِهِ قَدْ حَدَثَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ أَنَّ كُلَّ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ وَقَالُوا لَهُ: "هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرًا فِي طَرِيقِكَ. فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 17: 16 و 17:

وَلَكِنْ لَا يُكْتَرُ لَهُ الْخَيْلُ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِكَيْ يُكْتَرِ الْخَيْلُ،
وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لَكُمْ: لَا تَعُودُوا تَرْجِعُونَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. وَلَا يُكْتَرُ
لَهُ نِسَاءٌ لِنَلَّا يَزِيغُ قَلْبُهُ. وَفِضَّةٌ وَذَهَبًا لَا يُكْتَرُ لَهُ كَثِيرًا.

وَنَجِدُ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَرْبَعَةَ شُرُوطٍ أُخْرَى تَحْتَصُّ بِالْمَلِكِ نَفْسِهِ الَّذِي سَيَمْلِكُونَهُ
عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا الشَّرُوطُ الأَرْبَعَةُ فَهِيَ: أَوَّلًا، أَلَا يُكْتَرُ الْخَيْلُ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْبَرَ قُوَّةٍ
حَرْبِيَّةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لِذَلِكَ، قَدْ يَتَكَبَّرُ الْمَلِكُ وَيَتَّكِلُ عَلَى قُوَّتِهِ وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ. ثَانِيًا، أَلَا يَلْتَجِي
إِلَى مِصْرَ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ لِكَيْ لَا يَقْتَنِي مِنْهَا خَيْلًا أَكْثَرَ أَوْ يَتَّحَالَفَ مَعَهَا عَلَى حِسَابِ
أَثَالِهِ عَلَى اللَّهِ. ثَالِثًا، أَلَا يُكْتَرُ لَهُ نِسَاءٌ لِنَلَّا يَزِيغُ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. رَابِعًا، أَلَا يُكْتَرُ لَهُ فِضَّةٌ
وَذَهَبًا فَيَقْعُ فِي فَخِّ الْجَشَعِ. وَمَعَ أَنَّ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ كَانَ أَحْكَمَ رَجُلٍ عَلَى الأَرْضِ، فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّهُ أَهْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الشَّرُوطِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِمُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الأَعْدَادِ 18 و 20:

وَإِنَّمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ، يَكْتُبُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ الأَلَوِيِّينَ، فَتَكُونُ مَعَهُ، وَيَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ أَيَّامِ
حَيَاتِهِ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَيَحْفَظَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
وَهَذِهِ الْقَرَانِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا، لِنَلَّا يَرْتَفِعَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، وَلِنَلَّا يَحِيدَ عَنِ
الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. لِكَيْ يُطِيلَ الأَيَّامَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ هُوَ وَبَنُوهُ فِي
وَسَطِ إِسْرَائِيلَ.

وَنَجِدُ هُنَا شَرْطًا خَامِسًا يَحْتَصُّ بِمُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ أَنْ يَكْتُبَ الْمَلِكُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً
مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي لَدَى الْكَهَنَةِ لِيَقْرَأَ فِيهَا دَائِمًا وَيَقُودَ الشَّعْبَ بِمُقْتَضَاهَا.

وَنَاتِي الآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِي العَدَدَيْنِ
الأَوَّلِ وَالثَّانِي:

«لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الأَلَوِيِّينَ، كُلُّ سَبِطِ لَأَوِي، قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ.
يَأْكُلُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ وَنَصِيبَهُ. فَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ
هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا قَالَ لَهُ.»

يُكْرَهُ مُوسَى هُنَا وَصِيَّةَ الرَّبِّ الْمُخْتَصَّةَ بِسَبِطِ لَأَوِي. فَقَدْ كَانَ الْكَهَنَةُ وَكُلُّ سَبِطِ لَأَوِي
لَا يَمْتَلِكُونَ أَرْضًا فِي كَنْعَانَ، بَلْ كَانُوا مُتَفَرِّغِينَ لِخِدْمَةِ اللَّهِ وَيَأْكُلُونَ مِنَ الدَّبَائِحِ وَالنَّقْدِمَاتِ
الَّتِي يُقَدِّمُهَا الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ عَنِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 3 5:

وَهَذَا يَكُونُ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ، مِنَ الَّذِينَ يَدْبَحُونَ الذَّبَائِحَ بَقْرًا كَانَتْ
أَوْ عَنَمًا. يُعْطُونَ الْكَاهِنَ السَّاعِدِ وَالْفَكَّيْنَ وَالْكَرْشَ. وَتُعْطِيهِ أَوَّلَ حِنْطَتِكَ
وَحَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأَوَّلَ جَزَارِ عَنَمِكَ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ اخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِكَ لِكَيْ يَقِفَ وَيَخْدِمَ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ.

إِذَا، فَقَدْ عَيَّنَ اللَّهُ الْأَجْزَاءَ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْكَهَنَةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لَهُ وَهِيَ:
السَّاعِدُ، وَالْفَكَّيْنِ، وَالْكَرْشَ. وَنَقَرَأُ فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ وَسَفَرِ اللَّأَوِيِّينَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ لِلْكَهَنَةِ
نَصِيبٌ مِنْ صَدْرِ الدَّبِيحَةِ. وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ عَيَّنَ الْأَجْزَاءَ الَّتِي يَجُوزُ لِلْكَهَنَةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا مِنَ
الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ إِلَيْهِ، فَإِنَّا نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سَفَرِ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ أَنَّ ابْنِي عَالِي
الكَاهِنِ كَانَا مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ الرَّبَّ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ الْمَتَوَجَّبَ عَلَى الشَّعْبِ. فَكَانَ
كُلَّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ دَبِيحَةً يَأْتِي أَحَدُهُمَا وَيَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنَ اللَّحْمِ لَهُ. فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ أَبْنَاءِ عَالِي أَمَامَ
الرَّبِّ، لِأَنَّ الشَّعْبَ اسْتَهَانَ بِدَبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا. وَنَقَرَأُ فِي أَصْحَاحِ لَاحِقِ أَنَّ
الرَّبَّ عَاقَبَ ابْنِي عَالِي الْكَاهِنِ بِالْمَوْتِ بِسَبَبِ أفعالِهِمَا الشَّرِّيرَةِ. كَمَا أَنَّهُ عَاقَبَ عَالِي الْكَاهِنِ
أَيْضًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدِّعِ ابْنِيهِ عَنِ شُرُورِهِمَا.

وَفَضْلًا عَنْ نَصِيبِ الْكَهَنَةِ مِنَ الذَّبَائِحِ، فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبًا أَيْضًا مِنْ بَوَاكِرِ الْقَمْحِ،
وَعَصِيرِ الْعِنَبِ، وَالزَّيْتِ، وَالصُّوفِ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ السَّبَبَ فِي هَذِهِ الْأَمْتِيَّاتِ
الَّتِي كَانَتْ تُنْمَحُ لِلْكَهَنَةِ هُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَرْضٌ أَوْ مَوَاشٍ كَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْدِمُونَ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ. لِذَلِكَ فَقَدْ اهْتَمَّ اللَّهُ بِتَدْبِيرِ احتياجاتِهِم المَادِّيَّةِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي سَفَرِ التَّنْبِيَةِ 18: 6 8:

وَإِذَا جَاءَ لَأَوِيٌّ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِكَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ حَيْثُ هُوَ مُتَعَرِّبٌ،
وَجَاءَ يَكُلُّ رَعْبَةَ نَفْسِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَخَدَّمَ بِاسْمِ الرَّبِّ
إِلَهَكَ مِثْلَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ اللَّأَوِيِّينَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ، يَأْكُلُونَ
أَقْسَامًا مُتَسَاوِيَةً، عَدَا مَا يَبِيعُهُ عَنْ آبَائِهِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنَّ رَغِبَ بَعْضُ مِنَ اللَّأَوِيِّينَ فِي التَّقَرُّغِ لِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَكَانٍ
آخَرَ غَيْرَ مَكَانِ سَكْنِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يُعْطُونَ أَيْضًا نَصِيبًا كَامِلًا مِنَ الْعُشُورِ وَالنَّقْدِمَاتِ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 9 14:

مَتَى دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، لَا تَتَعَلَّمْ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ رَجَسِ
أَوْلِيكَ الْأَمَمِ. لَا يُوْجَدُ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا مَنْ يَعْرِفُ

عِرَافَةً، وَلَا عَائِفٌ وَلَا مُتَقَائِلٌ وَلَا سَاحِرٌ، وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقِيَّةً، وَلَا مَنْ
يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ
مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْأَرْجَاسَ، الرَّبُّ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ
أَمَامِكَ. تَكُونُ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكَ. إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأُمَّمَ الَّذِينَ تَخْلِفُهُمْ
يَسْمَعُونَ لِلْعَائِفِينَ وَالْعَرَافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَكَذَا.

وَهُنَا، يَنْهَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ النَّسْبَةِ بِالْوَتَنِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فِي عِبَادَتِهِمْ لِلْإِلَهَةِ
الْغَرِيبَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 15 18:

يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ
كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهُكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ
أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لِئَلَّا أَمُوتَ.
قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنْتُمْ فِي مَا تَكَلَّمُوا. أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ
مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الْكَلِمَةَ "نَبِيٌّ" تَرُدُّ بِصِيغَةِ الْمُفْرَدِ إِذْ يَقُولُ مُوسَى: "يُقِيمُ
لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي". وَمَعَ أَنَّنَا نَقْرَأُ عَنِ الْعَدِيدِ مِنَ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، فَإِنَّ اسْتِخْدَامَ الْكَلِمَةِ "نَبِيٌّ" فِي هَذَا النَّصِّ بِصِيغَةِ الْمُفْرَدِ يُشِيرُ تَحْدِيدًا إِلَى النَّبِيِّ
الْأَسْمَى الْآتِي، أَيِ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ النُّبُوءَةَ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا مُوسَى كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى الْمَسِيحِ.
لِذَلِكَ عِنْدَمَا جَاءَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ظَنُّوا أَنَّهُ الْمَسِيحُ. فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ إِنْجِيلِ
يُوْحَنَّا أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَأَ: "إِنِّي لَسْتُ أَنَا
الْمَسِيحُ". فَسَأَلُوهُ: "إِذَا مَاذَا؟ إِيْلِيَا أَنْتَ؟" فَقَالَ: "لَسْتُ أَنَا". "أَلَنْبِيُّ أَنْتَ؟" (أَيُّ: هَلْ أَنْتَ النَّبِيُّ
الَّذِي تَنَبَّأَ عَنْهُ مُوسَى وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ؟) فَأَجَابَ: "لا". فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ
أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟" قَالَ: "أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ،
كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ". فَسَأَلُوهُ: "فَمَا بِأَلَيْكَ نَعْمَدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلَا إِيْلِيَا، وَلَا النَّبِيَّ؟"
أَجَابَهُمْ يُوْحَنَّا قَائِلًا: "أَنَا أَعْمَدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. هُوَ الَّذِي يَأْتِي
بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قُدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِدَائِهِ".

وَقَدْ بَيَّنَّ بَطْرُسُ هُوِيَّةَ هَذَا النَّبِيِّ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِذْ قَالَ
لِلْيَهُودِ: "إِنَّ مُوسَى قَالَ لِأَبَائِهِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ
فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ. وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ
أَيْضًا مِنْ صَمُونِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهِذِهِ الْأَيَّامِ. أَنْتُمْ أَنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ،

وَالْعَهْدُ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ اللَّهُ آبَاءَنَا قَائِلًا لِإِبْرَاهِيمَ: وَبَنَسْلِكَ تَنْبَارِكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. إِلَيْكُمْ أَوْلًا، إِذْ أَقَامَ اللَّهُ قَتَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ".

وَلَكِنْ، وَيَا لِلْأَسَفِ، فَإِنَّ يَهُودًا كَثِيرِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا يَسُوعَ، بَلْ تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ. وَمَمَّا يُوسَفُ لَهُ أَيْضًا أَنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ فِي وَقْتِنَا هَذَا لَا يُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكُمْ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، هِيَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ".
آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

يُحَدِّثُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ وَأَكَاذِبِهِ. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي حَلْفَةِ الْيَوْمِ أَنَّ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ أَكَاذِيبَ الشَّيْطَانِ سَيَهْلِكُونَ. وَكَمْ هُوَ مُؤَسِفٌ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ يَسْفُطُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْفَحْخِ الَّذِي نَصَبَهُ إِبْلِيسُ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الْحَيِّ!

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكلمة لهذا اليوم"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سميث" (بمسيئة الرب) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كلمة ختامية]

(الراعي ثَشَك سميث)

هَلْ تَعْتَقِدُ، يَا صَدِيقِي، أَنَّكَ تَعْرِفُ الْكَثِيرَ؟ وَهَلْ تَظُنُّ أَنَّكَ تَمْتَلِكُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالذِّكَاةِ مَا يُمَكِّنُكَ مِنَ الْإِسْتِعْنَاءِ عَنِ اللَّهِ؟ إِذَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ ذَلِكَ فَإِنَّ صَلَاتِنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ لِتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لِلتَّسْلِيَةِ. بَلْ إِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَقُولُ: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَي يَكُونَ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ". لِذَلِكَ، لَيْتَ الرَّبِّ يُعْطِيكَ نِعْمَةً وَحِكْمَةً لِكَي تُصَدِّقَ كَلِمَةَ اللَّهِ الْعَلِيِّ وَتَعْمَلَ بِهَا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!